تعـــدد الزوجـــات

ضـــرورة

إجتمـــــاعية

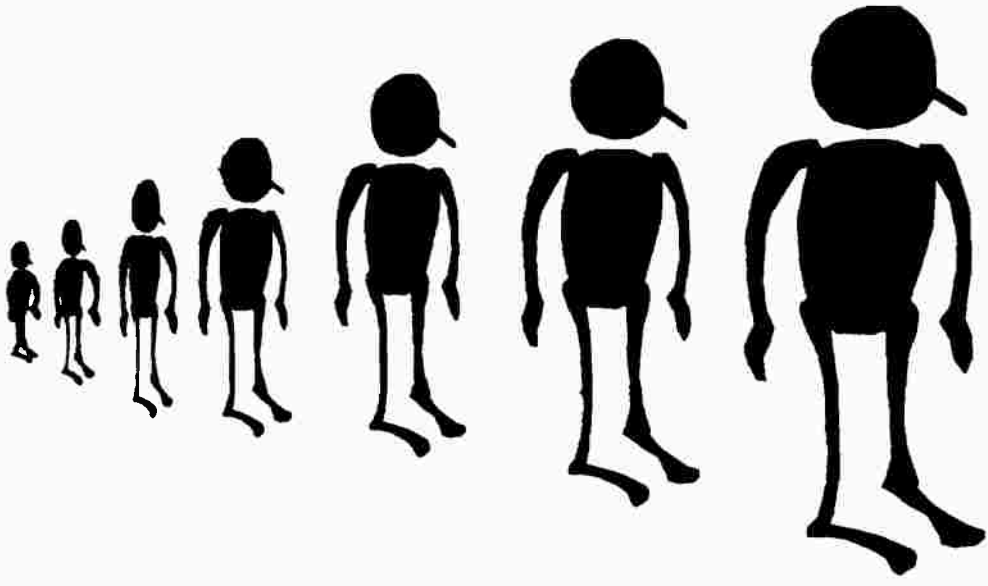

قرأت خبرين ورحت في دوامة واعتصرنى الألم وقلت إذا كان البكاء على حال المسلمين مجدى لَحُمِّرتْ الجفون من المدامع ولكن لا ينفع البكاء .

الخبر الأول :

عنوانه ' زوجتان لكل رجل روسى '

وملخصه أن عدد النساء فى روسيا يفوق عدد الرجال وأن الأحصائيات تؤكد أن هناك ١٧٠ فتاة بدون زواج لكل ١٠٠ رجل أعزب والرقم مرشح للأرتفاع .

وأنه لو تزوج كل رجال الأتحاد السوفيتى فأنه سيبقى ٤ نساء من كل ١٠ نساء بدون زواج ... ولذلك فالمرأة الروسية أصبحت مهددة بعدة امراض نفسية مثل الأكتئاب والانهيار العصبى والأقدام على الأنتحار .

الخبر الثانى :

' أزمة فى الرجال سنة ٢٠٠٠ '

وملخصه أيضا أن دراسة علمية نشرت فى نيويورك تقول أن العالم مقبل على نهاية تعسة يكون فيها عدد الرجال أقل من عدد النساء .

وأن مستقبل النساء سيكون سيئا لأن المرأة ستواجه مشكلة وصعوبة بالغة فى الحصول على شريك المستقبل .

ويقترح كل من الكاتب السوفيتى والعالم الأميركى : أنه لا حل لهذه الأزمة سوى زواج كل أمرأتين من رجل واحد وذلك أنقاذا لهذا الوضع الإجتماعى الصعب .

وأنى أهدى هذين الخبرين إلى المسلمين فى مصر وخارجها ..

وإلى الذين ظلموا شريعة القرآن .. وإلى تونس التى منعت تعدد الزوجات وأباحت تعدد العشيقات ، وحرمت الزواج المباح وأحلت الزنا الحرام ..

وأقول لبعض العلماء نعم أن الإسلام لم يفرض على أحد الزواج بأكثر من واحدة ولكنه أباح – عند الضرورة – أن يتزوج الرجل مثنى وثلاث ورباع مع وجوب العدل بينهن والقدرة على الأنفاق عليهن .

وان لم يستطع فواحدة وفى مثل هذه الحالة ، إذا كان عدد النساء أكبر من عدد الرجال فنحن أمام واحد من ثلاثة حلول :

إما أن نقضى على بعض النساء بالحرمان حتى الموت .

وإما أن نبيح تعدد الخليلات .

وإما أن نسمح بتعدد الزوجات .

آمـــال فهمـــى ..... والطفـــــــل الرابـــــع !!

سمعت السيدة/ آمال فهمى فى برنامجها الإذاعى على الناصية يوم الأحد ٣٠ ذى القعدة سنة ١٩٩٣ تقول :

" طالما أن الجهود المبذولة من اجل تحديد النسل لن تأت بنتيجة فأنا اطـــالب بحرمـــان الطفل الرابع من التموين ومن مجانية التعليم وأن يصدر بهذا قوانين " .

وأنا أقول للسيدة آمال فهمى : على رسلك ، ليس هذا هو الحل ، وإنما الحـــل الوحيـــد لانتشالنا مما نحن فيه من ضنك وضيق نعرفه جميعا ولكن لا نرغب فى تنفيذه .

أن الحل يتمثل فى قوله تعالى :

(.. فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَىٰ) .

(مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَـــاةً طَيِّبَـــةً وَلَنَجْزِيَنَّـــهُم أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .

لقد جربنا الشيوعية سنين عددا فما زادتنا إلا فقرا ، ولقد جربنا الرأسمالية سنين عـــددا فما زادتنا إلا ضنكا ، وها نحن نرى ما نحن فيه الأن .

أن نفقات الأحفال المتتالية من فنانين ليست ببعيدة .

هل اطعمت جائعا ؟

هل كست عريانا ؟

هل أوت ساكن مقبرة أو خيمه ؟

هل قدمت صابونة لمحتاج ليزيل بها الغبار عن وجهه وملابسه ؟

ـــ كلا كلا ، ما فعلت شيئا من ذلك !!

وأقول ألم يأن بعد أن نجرب الحل الإسلامى ، من المعروف أن تكثير النسل معمول به فى العالمين الشيوعى والرأسمالى فى روسيا وأمريكا . فما الذى يجعلنا نقع فى فخ هذه الخطة المؤدية إلى تضاؤلنا وانكماشنا !

أما الإسلام فراغب فى زيادة النسل وساع إليه بشتى الوسائل .

فالحق أن الأمة الإسلامية مغبونه فى وقتها ، مهضومه فى مالها وخيراتها الأن ، ومع أن الرقعة التى تسكنها فى العالم حافلة باسباب الثراء والقوة . ألا أن الكسل والقعود والتواكل عطل غرائز النشاط وملكات الإبتكار فيها . وقذف بها فى مؤخرة السائرة .

أن الشرق الإسلامى يضيق بنصف بنيه لو أصابت سكانه جائحة ما دامت أخلاقهم ومسالكهم على ما هى عليه من بلادة وخمول .

وصدق القائل " لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها .. ولكن أخلاق الرجال تضيق " وقد قمت بتشريح أحوال الناس الفكرية والمعنوية فكدت أجزم بفراغ أفئدتهم من العقيدة مثل فراغ أيديهم من وسائل العيش !!

وخرجت من المقارنة بين نفسية كثير من المسلمين وكثير من الكافرين بالنسب الآتية :

عند المسلمين (١% من الوقت تدين ، ٨٥% فراغ وغفلة ١٤% أعمال دنيوية) .

عند غير المسلمين (½ تدين ، ٨٠% للأعمال الدينيوية ½ ١٩ للفراغ والغفلة) .

إن تحديد النسل أو أطلاقه لا يصنع مع هذه الحقائق شيئا ، فإذا إرتفع المستوى الروحى والعقلى فإن الدعوة إلى تحديد النسل تصبح لا موضع لها ، وقد يرى أن الرقعة الخصبة فى القطر المصرى ضيقة ويرى توسيعها مستحيلا ، ويرى الوليد القادم شخصا مستهلكا لامنتجا شخصا له فم يطلب الطعام .

وليست له يد تطلب العمل ولو أنها طلبته ما وجدته .

ولو أن الإنجليز اعتنقوا فكرة تحديد النسل لكان عددهم خمسة ملايين فقط .

فإن جزيرتهم لا تدر رزقا إلا لعشر سكانها ، لكن القوم تناسلوا ونشطوا وعاشوا وملأوا بقاع الأرض حركة ودأبا .

إن تقليل النسل فى بلادنا سياسة صليبية مرسومة بمهارة وحقد ، فإن المستعمرين هالهم أن هذه الأمة تتكاثر مغالبة عوامل الفناء المسلطة عليها ، وهذه الكثرة مع بواكير اليقظة السارية فى أوصالها مصدر خطر على هذا الإستعمار الصليبى .

حقا إنها خطة غربية لتضاؤل المسلمين وانكماشهم ولذلك نطلب من وسائل الأعـــلام أن تحارب هذه النزعة من بين المسلمين .

وأن تعرف جيدا أن تحديد النسل ما هو إلا هدف صليبى لكسر شوكة الأمـــة وجعلـــها بالنسبة للشيوعيين والنصارى نزرا يسيرا يمكن الخلاص منه والتغلب عليه ، واخـــــيرا اقول أن الحل الوحيد لانتشالنا مما نحن فيه هو الحل الإسلامى ، حكم ومنهج وطاعة الله وحده فهل أنتم قادمون ومنفذون يامن أنتم مسئولون !!؟

حسبنا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، اللـــــهم إن أردت بقومـــك فتنـــة فاقبضنا غير فاتنين ولا مفتونين آمين يارب العالمين .